مصادر الأصمعي
في تلقي مروياته من الشّعر

للدكتور:

صابر سليم أبو صعيليك

أستاذ مساعد قسم العلوم الإنسانية ، كلية الطّب

جامعة ابن سينا للعلوم الطّبية

عمّان - الأردن

مصادر الأصمعي في تلقي مروياته من الشّعر

صابر سليم أبو صعيليك
قسم العلوم الإنسانية ، كلية الطّب جامعة ابن سينا للعلوم الطّبية عمّان – الأردن
البريد الالكتروني : SaberAbuSuailik@isums.edu.jo

المُلخّص :

تتضمّن هذه الدراسة تعريفًا بمصادر أحد العلماء الرواة الذين كان لهم فضل في رواية اللغة والشعر، وجمعهما، وهو أبو سعيدٍ (عبد الملك بن قريب الباهلي) المعروف بالأصمعي ، الذي ولد في مدينة البصرة سنة 122هـ ، وتوفي فيها سنة ٢١٦ هـ ، فقد رُويت عنه نصوص كثيرة في عددٍ من المصادر اللغوية، والأدبية . لذلك جاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن مصادره التي تلقّى منها مروياته من الشعر. وانتظمت الدراسة من مقدمة ذكرت فيها سبب اختيار الدراسة ومهاد تناولت فيه الحديث عن الرواية من العصر الجاهلي إلى العصر الذي عاش فيه الأصمعي. ومبحثين ضم الأول : العلماء الذين أخذ عنهم، وجاء المبحث الثاني: للحديث عن ترحاله وأسفاره إلى (الأعراب في البادية ، والقبائل العربية ، والأمصار) .

وقد سلكت الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، في تتبع مصادر الاصمعي، ومروياته من الشعر، وهو ما كشف عن جوانب من حياته ، وأبان عن أثره .

وذيّلت بخاتمة ضمّت النتائج الآتية :

– من المصادر التي اعتمد عليها الأصمعي في تلقي مروياته : الأخذ عن العلماء ، والرحلة إلى البادية والحواضر ، ومجالسة الأعراب في سوق المربد.

– من أكثر العلماء أثرًا عليه كان أبو عمرو بن العلاء .

– لم يقتصر جهده على الشّعر، بل دوّن غريب اللغة ، والأخبار.

– تنوّعت مصادره في البادية ، فقد روى عن الشيوخ ، والنساء .

– شكلت البصرة ، وبغداد ، أبرز الأمصار التي تلقّى منها مروياته.

الكلمات المفتاحية : مصادر ، الأصمعي ، مرويات ، الشعر .

Al-Asma'i's sources for receiving his poetry narrations

Saber Salim Abu Suailik
Department of Humanities Faculty of Medicine Ibn Sina University for Medical Sciences Amman - Jordan
Email : SaberAbuSuailik@isums.edu.jo

Abstract :

This study includes an introduction to the sources of one of the scholarly narrators who had a reputation for narrating language and poetry and combining them. He is Abu Sa'id (Abdul Malik bin Qarib al-Bahili), known as Al-Asma'i, who was born in the city of Basra in the year 122 AH, and died there in the year 216 AH. Many texts were narrated about him. In a number of linguistic and literary sources. Therefore, this study came to uncover its sources He received his poetry from her. The study was organized into an introduction in which I mentioned the reason for choosing the study, an introduction in which I discussed the novel from the pre-Islamic era to the era in which Al-Asma'i lived, and two sections: the first included: the scholars from whom he learned, and the second section included: to talk about his travels and travels to (the Bedouins in the desert and the Arab tribes, And the cities).

The study used the descriptive and analytical approach in tracing Al-Asma'i's sources and narrations of poetry, which revealed aspects of his life and demonstrated his impact.

It was concluded with a conclusion that included the following results:

Among the sources that Al-Asma'i relied on in receiving his narrations: taking from scholars, the journey to the desert and the cities, and sitting with the Bedouins in the Marbad market.

One of the scholars who had the greatest influence on Al-Asma'i was Abu Amr ibn Al-Ala.

Al-Asma'i's efforts were not limited to poetry, but rather he wrote down strange languages and news.

Al-Asma'i's sources varied in the desert. He narrated on the authority of sheikhs and women.

Basra and Baghdad were the most prominent cities from which Al-Asma'i received his narrations.

Keywords: sources, Al-Asma'i, narrations, poetry.

المقدّمة :

كثيرون هم العلماء الذين اعتنوا بجمع اللغة من مظانها، فقطعوا الفيافي ، وجالسوا الأعراب كأبي زيد الأنصاري، وأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي – موضوع البحث – الذي عاش في عصر المُتقدّمين من النحاة واللغويين ، فجالسهم وأخذ عنهم حتى ملأت مروياته كتب اللغة والنحو ، وعُدّ أحد أعمدة الرواية في اللغة والأدب والغريب والأخبار والمُلح .فكان ذلك سببًا في تسليط الدراسة على مصادر الأصمعي في تلقي مروياته من الشّعر.

واقتضت الدراسة أن تنتظم من مقدمة، ذكرت فيها سبب اختيار الدراسة، ومهاد تناولت فيه الحديث عن الرواية من العصر الجاهلي إلى العصر الذي عاش فيه الأصمعي، ومبحثين ، ضم الأول : العلماء الذين أخذ عنهم ، وجاء المبحث الثاني: للحديث عن ترحاله وأسفاره إلى (الأعراب في البادية ، والقابل العربية ، والأمصار)، وذُيّلت الدّراسة بخاتمةٍ أبرزتُ فيها النتائج .

– **أهمية البحث:** وتكمن أهمية البحث في الآتي :

١– لم أقف – في حدود علمي – على دراسة انفردت بالحديث عن مصادر الأصمعي في تلقي مروياته من الشعر، وإنما جاءت هذه الدراسات –على جديتها – دراسات عامّة تناولت أراءَهُ النحوية واللغوية، والنقدية .

٢– شكّلت مروياته رافدًا مهمًا في رواية اللغة ، والأدب ، والغريب ، والأخبار .

– **أهداف البحث:**

١–التعرّف على المصادر التي اعتمد عليها في تلقي مروياته من الشعر .

٢– التعرّف على أكثر العلماء أثرًا في مروياته .

٣– التعرّف على أبرز القبائل التي اعتمد عليها في نقل مروياته.

٤– التعرّف على أبرز الأعراب الذين نقل عنهم .

٥– الوقوف على أبرز الأمصار التي تلقّى منها مروياته من الشعر .

الدراسات السابقة :

١- روايات الأصمعي عن فصاحة الأعراب : دراسة نقدية في معقوليتها ومرجعياتها الحجاجية فايز مد الله الذنيبات ، مجلة جامعة الشارقة ،المجلد ١٣ ، العدد ٢ ، ٢٠١٦.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد ومبحثٍ واحد . استقل التمهيد بالحديث الموجز عن مفهوم المرجعيات الحجاجية ، ثم عن الرواية الأصمعية، ودوافعها، ومعايير الأصمعي للفصاحة. في حين حمل المبحث عنوان : المشاهد المتكرره ، وضم ثلاثة مطالب ، وهي : (مشهد فصاحة المتحضّر وصفاء بديهته ، ومشهد الأعراب والقرآن، ومشهد النساء الأعرابيات).

٢ -الأصمعي والمعجمية العربية" لسان العرب " نموذجا ، مصطفى فؤاد أبو عواد، ماجستير ٢٠٠٩م الجامعة الأردنية .

وقد اشتملت الدراسة على مقدمةٍ تمحورت حول المعاجم القديمة ،ومكانة الأصمعي منها. وتمهيد تناول توضيحٍ لحياة الأصمعي . وفصلين ، ضم الأول : التأليف المعجمي قبل الأصمعي وبعده. والفصل الثاني : عُني بدراسة تحليلية للأصمعي في لسان العرب.

٣-الأصمعيّ وآراؤهُ النحويّة جمعاً ودراسةً : نجاح حشيش العتّابي ، مجلة جامعة ذي قار،المجلد ٦ العدد ٢ ، ٢٠١١.

والغرض من هذه الدراسة تسليط الضوء على الجانب النحويّ الذي ميّز شخصيّة الأصمعي من خلال الوقوف على حياته ، ثم التطرّق إلى شخصيّته النحويّة، وأثر الرواية في منهجه.

٤- الأصمعي ناقد الشعر : ناصر الجباعي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، دار الكتب الوطنية ط١، ٢٠٠٩

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وأربعة أبوابٍ . تناول المؤلف في الباب الأول: سيرة الأصمعي وأما الباب الثاني ، فحمل عنوان : الشعر العربي بين الرواية

والاختيار والاستحسان. وضّم الباب الثالث : المنحى الفني في نقد الشّعر . ووقف المؤلف في الباب الأخير على : نقد الشّعر في تراث الأصمعي .

مهاد البحث :

احتل الشعر مكانة لدى العرب القدماء ، فهو سجل مناقبهم ومآثرهم وانتصاراتهم، وكشف مثالب أعدائهم « فكلُّ أمة تعتمد في استبقاء مآثرها، وتحصين مناقبها، على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال. وكانت العرب في جاهلِيَّتها تحتال في تخليدها بأنَّ تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفَّى ، وكان ذلك هو ديوانها» [١]. فإذا قام فيهم شاعرٌ،احتفل القوم به ، وجاءت القبائل الأخرى للتهنئة ،والمباركة وعقدت ليالي الأُنس والطرب ، وتراقص القوم ، وذبحت الجُزور فرحًا بهذه المناسبة، و « كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصُنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان

لأنه حماية لأعراضهم، وذبٌّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج » [٢].

وبلغ من اهتمام العرب بالشعر أن انفرد قوم يمتهنون حفظه، وروايته عن طريق المشافهة، والتي تُعد أول وسيلة لحفظ التراث الأدبي لدى العرب القدماء ، بالرغم أن رواية المشافهة قد أضاعت الكثير من الشعر « ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا ، لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثيرٌ» [٣].

---

[١] الجاحظ . عمرو بن بحر : الحيوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ١٤٢٤ هـ ، ١/٥١

[٢] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥، ١٩٨١ ، ٦٥/١

[٣] الأنباري . كمال الدين : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق: إبراهيم السامرائي مكتبة المنار، الأردن ط٣، ١٩٨٥، ص٣٤

والراجح أن رواية المشافهة كانت تسير جنبًا إلى جنب مع الكتابة والتدوين، ولا تعارض بينهما ولا ينفي وجود أحدهما عدم وجود الآخر،لأن « الشعر الجاهلي كان يُقيّد في صحف متفرقة لأغراض شتّى، وأن تدوين الحديث والتفسير واللغة والأنساب والشعر، قد بدأ منذ عهد مبكر جدًّا وأنه ليس صحيحًا ما يذكر من أن التدوين لم يعرفه العرب إلا في آخر القرن الثاني ، ومطلع القرن الثالث الهجري»[١] حيث كان الشعراء ينشدون قصائدهم في المجالس والأسواق، فيتناقلها الرواة أو ما يمكن أن يُطلق عليهم " الشعراء الرواة " وهم الذين يروون شعر من تقدَّمهم ، ويحفظونه ويتوارثونه ؛ بل ويتخذونه مدرسة يتتلمذون على نهجها، فقد « كانت العرب تروي وتحفظ ويُعرف بعضها برواية شعرِ بعض؛ كما قيل : إن زهيراً كان راوية أوْس، والحُطيْئَة راوية زهير، وأبا ذؤيب راوية ساعدة بن جؤيّة ؛ فبلغ هؤلاء في الشعر حيثُ تراهم » [٢] .

وبهذا نكون أمام مدرسة متصلة السند يأخذ اللاحق فيها عن السابق ، وكان هؤلاء الرواة موضع قبول وثقة من لدن العلماء والنقاد في منقولاتهم من الأدب الجاهلي .

وقد يتخلل تلك المجالس شيءٌ من النقد ، ومن ذلك ما ذُكر أن :« النَّابِغةُ الذّبياني كان يُفاضِلُ بيْنَ الشُّعَراءِ؛ حيثُ كانَت تُضرَبُ له قُبَّةٌ في سوقِ عُكاظٍ، فيَقصِدُه الشُّعَراءُ فيَعرِضونَ أشْعارَهم، فيُجيزُ

---

[١] **الأسد. ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف ، مصر ، ط٧، ١٩٨٨، ص١٣٣**

[٢] **الجرجاني . علي بن عبد العزير : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،ص١٦**

ويَسْتَحسِنُ ، ويَسْتقبِحُ ، وتَفْضيلُه الخَنْساءَ على حسَّانَ أمْرٌ مَشْهورٌ » [١] . وفي هذا الخبر ما يُشير إلى انعقاد المجالس الأدبية، ووجودها في العصر الجاهلي ، وكان الشّعر قوامها ، مما جعل الناس يقبلون على حضورها ؛ لشغفهم بالشعر إما إلقاءً، وإما سماعًا ، وإما رغبةً في حفظه وروايته .

واستمرت رمضاء الشعر الجاهلي في صدر الإسلام ، ومن ذلك ما رواه صاحب معاهد التنصيص عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : « جلس رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم – في مجلسٍ ليس فيه إلّا خزرجي، ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم، يعني قوله : [٢]

أَتَعرِفُ رَسماً كَاطِّرادِ المَذاهِبِ لَعَمرَةَ وَحشاً غَيرَ مَوقِفِ راكِبِ

فأنشده بعضهم إياها، فلما بلغ إلى قوله :

أُجالِدُهُم يَومَ الحَديقَةِ حاسِراً كَأَنَّ يَدي بِالسَيفِ مِخراقُ لاعِبِ

فالتفت إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال: هل كان كما ذكر؟ فشهد له ثابت بن قيس بن شماس، وقال له : والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة، فجالدنا كما ذكر »

ومما يدلل على عناية الخلفاء الراشدين بالشعر، ما روي عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : « كانَ الشِّعْرُ عِلمَ قَوْمٍ لم يكنْ لهم عِلمٌ أَصَحُّ مِنه » [٣].

---

[١] **انظر: ابن قتيبة . عبد الله بن مسلم : الشعر والشعراء ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ ، ٣٣٢/١**

[٢] **أبو الفتح .عبد الرحيم بن عبد الرحمن : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق: محمد محيي الدين ، عالم الكتب ، بيروت ، ص ١٩٢**

[٣] **الجمحي . ابن سلام : طبقات فحول الشعراء، شرحه محمود محمد شاكر، دار المدني جدة، ٢٤/١.**

وقد اثني عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على النابغة الذبياني ، وعدّه أشعر شعراء غطفان. [١]

ومع قيام الدولة الأموية – صاحبة النزعة العربية – احتفل حُكّامها بالشعر وأيامه، ومن ذلك أن الأصمعي ذكر يومًا بني أُميّة ، وشغفهم بالأدب أنهم « كانوا ربما اختلفوا ،وهم بالشام في بيت من الشّعر، أو خبرٍ، أو يومٍ من أيام العرب، فيبردون فيه بريدًا إلى العراق » [٢] .

ولما نشأت الدولة العباسية ظهرت طبقة من الرواة اتخذت من رواية الشعر، وجمعه عملًا أساسيًا لها، وكانت تضم العرب الاقحاح، والموالي، ولم يقتصر جهدهم على رواية الشعر، فنقلوا أخبار الجاهلية وأيامها من خلال الترحال إلى البادية ، ومشافهة الأعراب ؛ ليأخذوها من مظانها الصحيحة. ومن هؤلاء الرواة : أبو عمر بن العلاء ، وحماد الراوية، وخلف الأحمر، والمفضّل الضبي، ومحمد بن السائب، والذين يمثلون الطبقة الأولى من العلماء الرواة. ولا نكاد نمضي في هذا العصر حتى يكوّن هؤلاء الرواة مدرستين متقابلتين هما : مدرسة البصرة ، ومدرسة الكوفة.

واستطاع رواة هاتين المدرستين جمع كثير من أخبار عرب الجاهلية ، وأيامها، وأشعارها وكانت زادًا لمن جاء بعدهم « فالرواية الأدبية أصل قائم بذاته، وقد وجدت عند العرب منذ الجاهلية، فكان علماء النسب الجاهليون ، ومن أدرك منهم

---

[١] **انظر ما دار بين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ووفد غطفان : أبو زيد . محمد بن أبي الخطاب جمهرة أشعار العرب ، حققه وضبطه علي محمد البجادي ، نهضة مصر ، ص٧٢**

[٢] **العسكري . الحسن بن عبدالله : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ط١، ١٩٦٣، ص٤**

الإسلام يأخذون علمهم بالنسب عن شيوخ هذا العلم ممن تقدمهم، أو عاصرهم، وكذلك كان رواة الشعر، والأخبار الجاهلية » [١] .

وخضعت رواية الشّعر لمقاييس وضوابطَ ، ومن تلك الضوابط : الإسناد، وأفادوا من رواة الحديث الذين عنوا بالسند ، وعوّلوا عليه؛ لتوثيق الحديث، واستعملوا نفس عباراتهم ، وحجتهم في ذلك أن اللغة أداة لتفسير الحديث، وأن الإسناد شرط من شروط النقل الصحيح.

ومما يُؤكّد أن رواية الشعر كانت متصلة من الجاهلية، إلى أوائل القرن الثاني الهجري، أن العرب أدركوا « منذ الجاهلية، وفي إطار النظام القبلي قيمة الشّعر، والشّاعر في حياتهم، ومن ثَمَّ كان احتفالهم بنبوغ شاعر منهم ، وحرصهم على حفظ شعره ، وروايته جيلاً بعد جيل، لا يملّون من هذا ولا يسأمون ... ومع عناية القبيلة كلها بشعر شاعرها ،كان لكل شاعر راوية خاص، وهو تقليد ظل مستمراً إلى عهد جرير ، والفرزدق في العصر الأموي ... فاتصلت حلقات الرواة الشعراء من الجاهلية إلى عصر بني أمية » [٢] ، وفي هذا أثبات أن ما رواه علماء اللغة ، والأدب في القرن الثالث ، والرابع يُرفع في إسناده إلى علماء القرن الثاني من أمثال الأصمعي– موضوع البحث – صَنّاجة الرواة ، حتى قيل عنه : « مَا عَبَّرَ أَحَدٌ عَنِ العَرَبِ بِأَحْسَنَ مِنْ عِبَارَةِ الأَصْمَعِيِّ »[٣].

وانماز الأَصْمَعِي بسعة حفظه قال حماد بن إسحاق: سمعت أبي يقول: « ما رأيت أحداً قط أعلم بالشعر من الأصمعي، ولا أحفظ لجيده، ولا أحضر جواباً

---

[١] **الأسد . ناصر الدّين : مرجع سابق ، ص٢٥٥**

[٢] **إسماعيل . عزالدين : المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، دار غريب ، ط١ ، ٢٠٠٠، ص٥٩**

[٣] **الذّهبي. محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ط ٣، ١٩٨٥، ١٧٧/١٠**

منه»[١]. ومما يدل على حضور جوابه ما رواه القالي عن أبي عُثمَان الأُشْنَانْدَانِي، قَالَ : « كنا يوماً فِي حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي يرفل فِي الخزوز، فقَالَ: أين عميدكم؟ فأشرنا إِلَى الأصمعي فقَالَ: ما معنى قول الشاعر:

لَا مالَ إلاّ العِطافُ تُوزِرُهُ أُمّ ثلاثينَ وابنةُ الجَبَلِ

لَا يَرْتَقِي النَّزُّ فِي ذَلاذِلِه وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْه مِنْ بَلَلِ [٢]

قَالَ : فضحك الأصمعي، وقَالَ :

عُصْرَتُه نُطْفَةٌ، تَضَمَّنَها لِصْبٌ تَلَقَّى مَواقِعَ السَّبَلِ

أَو وَجْبةٌ مِن جَناةِ أَشْكَلةٍ إِنْ لَمْ يُرِعْها بِالْمَاءِ لَمْ تُتَلِ

قَالَ: فأدبر الأعرابي، وهو يقول: تالله ما رأيت كاليوم عضلةً! ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة لرجل

من بني عمرو بن كلاب » [٣]. يُضاف إلى ذلك ما روي عنه من عنايته بالرجز، قال المرزباني : « كان الأصمعي أروى الناس للرجز » [٤]، فقد كان يحفظ « أربع عشرة ألف أرجوزة »[٥].

وبرز الأصمعي أهلًا للغريب المُعتاص ، ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن عن عمِّه الأصمعي « أنّ الرشيد سألَه عن شعر لابن حزام العُكْلي، ففسّره ، فقال: يا

---

[١] **المرزباني . محمد بن عمران : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، ص٢٧٣**

[٢] **النَّزُّ : يقال: رَجُلٌ نَزٌّ ، كثيرُ التحرُّك لا يقَرُّ في مكان. (اللسان : نَزَّ)**

[٣] **السيوطي . جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ،١٩٩٨ ، ٤٥٩/١**

[٤] **المرزباني : الموشح ، مرجع سابق ، ص٢٧٣**

[٥] **ابن خلكان .أحمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت ، ١٩٧٨، ١٢/٢**

أصمعي إن الغريب عندك لغيرُ غريب فقال: يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفِظت للحَجَر سبعين اسمًا» [١].

وهذا يكشف عن رسوخ قدميه في العربية وسعة علمه.

المبحث الأول : العلماء الذين أخذ عنهم الأصمعي .

كثيرون هم الذين تلقّى عنهم الأصمعي علومه، ولزم حلقاتهم، فكان لهم عظيم الأثر في ثقافته وتحصيله سواء أكانوا من القرّاء أم المُحدّثين أم علماء اللغة أم من صادفهم في سفره ، وترحاله من الأعراب . لذلك سوف تقتصر الدراسة في هذا المبحث على من أخذ عنهم الأصمعي مروياته من الشعر من أهل اللغة والنحو ورواة الشِّعر، ومن هؤلاء :

• أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ): * [٢]

اشتهر بالفصاحة، والصدق، وسعة العلم ، قال عنه أبو عبيدة : « كان أعلم الناس بالقراءات والعربية ،والشعر، وأيام العرب » [٣]. أخذ أبو عمرو علومه عن أعراب ثقات أدركوا الجاهلية قال ابن خلّكان: « كانت عامة أخباره عن أعراب قد

---

[١] السيوطي . جلال الدين : المزهر في علوم اللغة ، وأنواعها، مرجع سابق ، ٢٥٧/١

* اقتضت طبيعة المبحث الأول من الباحث عدم الالتزام في نقله عن شيوخ الأصمعي حسب الأقدمية (تاريخ الوفاة) ، وإنما حسب كثرة المادة التي تلقاها الأصمعي عن شيوخه كأبي عمرو بن العلاء .

٤- ولد في مكة في خلافة عبد الله بن الزبير عام 70هـ ، ونشأ بالبصرة في بني تميم، وكان من أشراف العرب اشتهر بالفصاحة، وسعة العلم، وقد إنتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ، ثم تنسك فأحرقها. انظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٦.

[٢] الذّهبي : مرجع سابق ٤٠٨/٦

[٣] ابن خلكان : مرجع سابق ٤٦٦/٣

أدركوا الجاهلية » [١]. وقد لازمه الأصمعي [٢] وروى عنه ، قال السّيوطي : « وأخذ عنه اللغة، والنحو، والشعر » [٣].

وجلس الأصمعي إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج، فلم يسمع منه أنه احتج ببيت إسلامي خلا الشعر الجاهلي » [٤] فقد شكّل أبو عمرو بن العلاء رافدًا من الروافد التي تلقّى عنها الأصمعي مروياته من الشعر الجاهلي. ومن ذلك ما رواه المرزباني في الموشح: « أن الأصمعي قرأ على أبي عمرو بن العلاء ، شعر النابغة الذبياني، فلما بلغ قوله :

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ [٥]

قال لي : ما أضر عليه في ناقته ما وصف، فقلت له : وكيف؟ قال :لأن صريف الفحول من النشاط وصريف الإناث من الإعياء والضجر »[٦] . كما روى عنه إلى جانب شعر النابغة، شعرًا آخر أيضًا ، فقد قرأ الأصمعي شعر زهير

---

[١] من المصادر التي نصت على أستاذية أبي عمرو بن العلاء للأصمعي : بغية الوعاه ١١٢/٢، شذرات الذهب ٣٧/٢ ، معجم الأدباء ٢١٧/٤، مرآة الجنان ٦٤/٢، والوافي بالوفيات ٣٥٤/٢

[٢] انظر : السيوطي . جلال الدين : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل المكتبة العصرية ، لبنان ٢٣٢/٢

[٣] انظر : الجاحظ . أبو عثمان : البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ ، ٢٦١/١

[٤] انظر : الجاحظ . أبو عثمان : البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ ، ٢٦١/١

[٥] النحض :اللحم . ودخيسه : ما تداخل منه وتراكب . والبازل : السن تخرج عند بزول الناقة وذلك في التاسعة من عمرها . والصريف :صوت أنيابها . (اللسان : نحض، دخس ، بزل ، صرف)

[٦] المرزباني : الموشح ، مرجع سابق ، ص٤٢ .

بن أبي سُلمى على أبي عمرو بن العلاء في مواطن متعددة تخلل بعضها نقدٌ ، فعندما يذكر بيت زهير : [١].

إذا لَقِحَت حَربٌ عَوانٌ مُضِرَّةٌ ضَروسٌ تُهِرُّ الناسَ أَنيابُها عُصلُ

يقول :« سمعت أبا عمرو بن العلاء ، يقول : قال زهير: حَربٌ مُضِرَّةٌ ، ولو كان لي لقلت : حربٌ مُصرّة – أي تعتزم ، وتمضي » [٢]. ولما قرأ عليه بيت زهير: [٣]

هناك إن يُستخبَلوا المالَ يُخْبِلوا وإن يسْألوا يُعْطوا وإن يَيْسِروا يغْلوا

قال أبو عمرو : « لو أنشدتها ، لأنشدتها : هنالك إنْ يستخولوا المال يخولوا » [٤]

وأورد السيوطي في المزهر : « أن أبا حاتم السيجستاني نص على قراءة الأصمعي شعر الحطيئة على أبي عمرو بن العلاء ، فقرأ قوله :

وغَرَرْتَني وزَعَمْتَ أَنَّ كَ لابِنٌ بالصيف تامِرْ

فقرأها الأصمعي :لا تَنِي بالضيف تامر، أي تأمر بإنزاله، وإكرامه، فقال له أبو عمرو بن العلاء:

أنت– والله– في تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة ! » [٥] . كما قرأ عليه شعر جريرٍ، حدّث عيسى بن إسماعيل ، قال: سمعت الأصمعيّ يقول: « قرأت على خلف شعر جرير، فلما بلغت قوله :

ويوم كإبهام القَطاة مُحبَّب إليَّ هواه غالب لي باطلهْ

---

[١] **البكري.أبو عبيد: سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٩٦٩**

[٢] **لمرجع السابق : ص٩٦٩**

[٣] **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(صنعه أبو العباس ثعلب) تحقيق فخر الدين قباوة ، مكتبة هارون الرشيد دمشق ، ط٣، ٢٠٠٨، ص٩٣ . الإخبال : الإعارة – أي يستعيرون الناقة للانتفاع بألبانها وأوبارها والفرس للغزو عليها . (اللسان : خبل)**

[٤] **المرجع السابق : ص٩٣**

[٥] **السيوطي . جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق ٣٠٤/٢**

رزقنا به الصيد الغرير ولم نكن كمن نَبْله محرومة وحبائلهْ
فيالك يوماً خيرهُ قبل شـرِّه تغيَّب واشيه وأقصر عاذلهْ

فقال ويْله! وما ينفعه خير يئول إلى شر؟ قلت له : هكذا قرأته على أبي عمرو. فقال لي : صدقتْ » [١] .

وفي هذا الخبر ما يشير إلى قراءة الاصمعي شعر جرير مرتين ، كانت أولاهما على أبي عمر بن العلاء . وقد أولى أبو العلاء تلميذه الأصمعي عنايته، حتى قال له مرّةً : « لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت » [٢]

ومن المحاورات والمُساجلات التي دارت بين التلميذ والشيخ ، ما ذكره الأصمعي أنه ، قرأ شعر المُخَبَّل السّعدي ، على أبي عمرو بن العلاء، فلمّا بلغ قصيدته التي مطلعها :[٣]

ذَكَرَ الرَبابَ وَذِكرُها سُقمُ فَصَبا وَليسَ لِمَن صَبا حِلمُ
وَإِذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِفَـت عَيني فَماءُ شؤونِها سَجمُ
كَاللُؤلُؤِ المَسجورِ أُغفِلَ في سِلكِ النِظامِ فَخانَهُ النَظمُ
وَأَرى لَها داراً بِأَغدَرَةِ الـــ سيدانِ لَم يَدرَس لَها رَسمُ [٤]

فقال أبو عمرو: « قد رابني هذا، وكيف يكون هذا للمُخبّل ، وأغدرة السيدان وراء كاظمة، وهذه ديار بكر بن وائل؟ ما أرى هذا الشعر إلا لطرفة، قال الأصمعي: فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيت أعرابيّا فصيحًا من بكر بن وائل، ينشد من هذه القصيدة أبياتا، منها » : [٥]

---

[١] **المرزباني : الموشح ، مرجع سابق ، ص١٢٥**

[٢] **الذّهبي : مرجع سابق ٤٠٨/٦**

[٣] **الحموي. ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥ ، ٢٢٤/١**

[٤] **أَغدَرَةِ السيدانِ : غدير ماء وراء كاظمة بين البصرة ، والبحرين يقارب البحر. المرجع السابق : ٢٢٤/١**

[٥] **المرجع السابق : ٢٢٤/١**

وَتَقولُ عاذِلَتي وَلَيسَ لَها بِغَدٍ وَلا ما بَعدَهُ عِلمُ

إِنَّ الثَراءَ هُوَ الخُلودُ وَإِنَّ المَرءَ يُكرِبُ يَومَهُ العُدمُ

ولَئِنْ بَنَيْتُ إلى المُشَقَّرِ في هَضْبٍ تُقَصِّر دونَهُ العُصْمُ

• عيسى بن عمر الثقفي (ت: ١٤٩هـ). [١]

برز عيسى الثقفي « إمامًا في النحو واللغة، ورواية الشّعر» [٢]، قال عنه تلميذه الخليل بن أحمد: « كان صاحب تقعيرٍ، واستعمال للغريب »[٣]. وقد لازم الأصمعي حلقاته حتى وفاته سنة ١٤٩هـ ، وروى عنه الكثير من مسائل اللغة والنحو. [٤] وذكر أبو نصر صاحب الأصمعي أنه « قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الأصمعي، فلما قرأ قصيدته : [٥]

بَسَطَت رابِعَةُ الحَبلَ لَنا فَوَصَلنا الحَبلَ مِنها ما اِتَّسَع

قال الأصمعي: « حدثني عيسى بن عمر، أنها كانت في الجاهلية، تُسمّى اليتيمة» [٦]

• شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ: (١٦٠هـ) [٧]

---

[١] – هو شيخ سيبويه وابن العلاء ، نزل في ثقيف فنسب إليهم، قيل كان مولى خالد بن الوليد، رضي الله عنه. وصنف في النحو كتابي : " الإكمال " و " الجامع. " انظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٦.

[٢] انظر : ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٤٨٦/٣

[٣] السيوطي . جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق ، ٣٤٢/٢

[٤] انظر : السيوطي . جلال الدين : بغية الوعاة ، مرجع سابق ، ٢٣٧/٢

[٥] الأصفهاني. أبو الفرج : الأغاني، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١١٥/١٣

[٦] المرجع سابق : ١١٥/١٣

[٧] يكنى أبا بسطام " واسطي الأصل ، بصري الدار ، مولى الأشاقر من الأزد وكان ثقة مأمونًا ثبتًا صاحب حديث حجة. حتى قيل أمير المؤمنين في الحديث. وَرَأَى الحَسَنَ البصري ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَسَائِلَ. انظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٩

عالم أهل البصرة وشيخها، كان صاحب نحو وشعر، قال عنه الأصمعي: « لم نر أحدًا قط أعلم بالشعر من شعبة » [١].

وقد نقل عنه الأصمعي « بعضًا من مروياته مشافهة»[٢]، فقد ذكر أنّ أَبا عَمْرو بْن العلاء ، أنشده بعضًا من أبيات فروة بن سميك:[٣]

فما جَبُنُوا أنا نشدُّ عليهمُ ولكن رأوا نارًا تُحشّ وتَسْفَعُ

فذكرته لشُعبة ، فقال. ويلك ما تقول، إنما هو : [٤]

فما جَبُنُوا أنا نشدُّ عليهمُ ولكن رأوا نارًا تحس وتلفع

بإبدال الشين سينًا في كلمة (تحش) ، قال الأصمعي: « وأصاب شعبة »[٥] .

• يُونُس بن حبيب الضَّبِّيّ: (١٨٢هـ) [٦]

قَالَ عنه السّيرافي : « بارع فِي النَّحْو، وَكَانَت لَهُ حَلقَة بِالْبَصْرَةِ ، ينتابها أهل الْعلم، وطلاب الْأَدَب وفصحاء الْأَعْرَاب والبادية » [٧] .

---

[١] البغدادي. الخطيب : تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب ، بيروت، ط١ ،٢٠٠٢، ٣٥٣/١٠،

[٢] انظر : ابن خلكان : مرجع سابق ١٧٠/٣

[٣] البغدادي. الخطيب : مرجع سابق ١٠/ ٣٥٣

[٤] المرجع السابق : ١٠/ ٣٥٣

[٥] المرجع نفسه : ١٠/ ٣٥٣

[٦] ولد ببلدة جَبُّل بالعراق، أعجمي الأصل ، أخذ علمه عن حماد بن سلمة ،وأبو عمرو البصري ،تتلمذ عليه سيبويه والكسائي والفراء ، ومن آثاره: معاني القرآن، واللغات، و النوادر، و الأمثال. انظر : الأعلام للزركلي ٨/ ٢٦١

[٧] انظر : السيوطي . جلال الدين : بغية الوعاة ، مرجع سابق ٢/ ٣٦٥

واختلف الأصمعي إلى يونس وأخذ عنه » [١]. ولعل أعجاب الاصمعي بأستاذه يعود إلى أنه كان « عالمًا بالشعر ، نافذ البصيرة في تمييز جيده من رديئه، عارفًا بطبقات شعراء العرب، حافظًا لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله » [٢].

• خلف الأحمر: (١٨٠هـ) [٣].

قال عنه القفطي: « ليس في رواة الشّعر أحدٌ أشعر منه » [٤] ، فقد حفظ كلام العرب الجاهليين وأشعارهم ، ونص أبو عبيدة على تلقي الأصمعي علمه على خلف الأحمر فقال : « خلف الأحمر مُعلّم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة »[٥]. وقد اقترن اسميهما معًا في رواية الشعر وتفسيره ، وبيان معانيه ، ونقده ، قال الأخفش: « ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف» [٦] . وفي هذا ما يكشف عن تصدّر الأصمعي لحلقات العلم بعد أن نهل من معين علم خلف الأحمر، وفضله، فقد دامت صداقتهما أكثر من ثلاثين عامًا، وكانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ، وعندما مات خلف ، قال عنه الأصمعي: « ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر، وأنشد : [٧]

---

[١] انظر : المزهر ٢٩٤/١ ، و نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص ٤٨

[٢] الحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٩٣ ، ٦/ ٢٨٥١

[٣] خلف بن حيان، أبو محرز، راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. انظر : الأعلام للزركلي ٣١٠/٢

[٤] القفطي. جمال الدين : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، دار الفكر القاهرة، ط١، ١٩٨٢م ، ٣٨٣/١

[٥] الأنباري . كمال الدين ، مرجع سابق، ص ٥٠، والحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، مرجع سابق ١٢٥٥/٣

[٦] البغدادي. الخطيب : مرجع سابق ١٥٧/١٢

[٧] البكري . أبو عبيد : سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، مرجع سابق ٤١٢/١

قد عشتُ في الدهر ألواناً على طُرُقٍ شـتّى وقاسـيتُ فيها اللِيْن والفَظَعا
كُلاًّ بلوْتُ فـلا النَعْماء تُبْطِرنـي ولا تخشّـعتُ مـن لأوائها جَزَعا

• أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري: (٢١٥هـ) [١]

برع بالنحو واللغة، وكان سيبويه إذا قال : « سمعت الثقة » [٢] ، يريد أبا زيد الأنصاري. تتلمذ الأصمعي عليه ، قال أبو عثمان المازني : « كنا عند أبي زيد ، فجاء الأصمعي ، وأكب على رأسه وجلس، وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » [٣].

• الخليل بن أحمد الفراهيدي: (١٧٥هـ) [٤]

يُعد الخليل « أول من استخرج الْعرُوض، وضبط اللغة ، وَحصر أشعار الْعَرَب بِهَا » [٥] . كان زاهدًا ورعًا ، قال النّضر بن شميل :« كنا نمثل بين ابن عون ، والخليل بن أحمد، أيهما نُقدّم في الزهد والعبادة ؟ فلا ندري أيهما نُقدّم! » [٦]

جالس الأصمعي ، الخليل وروى عنه ، قال السيوطي: « وَأخذ عَنهُ سِيبَوَيْهِ والأصمعي وَالنضْر بن شُمَيْل » [٧] ، ومن ذلك ما ذكره الأصمعي ،

---

[١] لغوي من أئمة الأدب. غلب عليه اللغات والنوادر والغريب ، وكانت وفاته بالبصرة ، بعد أن عُمّرَ طويلاً حتى قارب المائة . انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ، ٢٧٩/٢

[٢] الأنباري . كمال الدين : مرجع سابق ، ص ١٠١

[٣] المرجع السابق : ص١٠١

[٤] هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي ، قيل إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة ففتح عليه بعلم العروض ، ولد سنة مائة ، وتوفي سنة مائة وخمس وستين للهجرة . انظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢٤٨/٢

[٥] السيوطي بغية الوعاة ، مرجع سابق ، ٥٥٧/١ ، والأنباري . كمال الدين : مرجع سابق ، ص٤٥

[٦] الأنباري . كمال الدين : نزهة الألباء ، مرجع سابق ، ص٤٧

[٧] السيوطي : بغية الوعاة ، مرجع سابق ، ٥٥٧/١

كنا عند الخليل بن أحمد ، فأنشدته أبيات للسَّمَوْأَل بْنِ عادِياء : [١]

لَيْتَ شِعرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قِيلَ اقْرَأْ عُنْوَانَهَا وقَرَيْتُ
أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُوسِبْتُ إِنِّي عَلَى الْحِسابِ مُقِيتُ
مَيْتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِيتُ وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَأَمُوتُ
وَأَتَتْنِي الأَنْبَاءُ أَنِّي إِذَا مَا مُتُّ أَوْ رَمَّ أَعْظُمِي مَبْعُوتُ
هَلْ أَقُولَنْ إِذَا تَدَارَكَ حِلْمِي وَتَدَاكَا عَلَيَّ إِنَّي دُهِيتُ

حتى مررت على قوله :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ وَلاَ يَنْفَعُ الْكثيرُ الْخَبِيثُ

فقَالَ الْخَلِيل للأصمعي : « ما الخبيث ؟ قَالَ الخَبِيث – وهي لغة خيبر– أَن يُبْدِل الثاءَ تَاء، فَقَالَ أَسأْت فِي العِبَارة ،لِأَنَّك أطلقت من لُغته أَن يُبْدَل الثَّاء تَاء ، فَعمَّت بالبَدَل، وَلَو كَانَ ذَلِك لَلَزِمه أَن يَقُول : الكَتير فِي الكَثِير، وَأَنت تَرْويه الكَثِير، وَإِنَّمَا الْجيد أَن تقولَ يُبْدلُون الثَّاء تَاء فِي أحرف مِنْهَا الخَبِيث » [٢] .

• حماد بن سلمة (١٦٥هـ) [٣]

كان إلى جانب شهرته في الحديث ، إمامًا في اللغة، ومرجع الأدباء والنحويين في المُشكلات ، قال عنه يونس بن حبيب : « أول من تعلَّمت منه النحو حمَّاد

---

[١] **ابن منظور .جمال الدين : لسان العرب، دار ، بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ، (مادة: خبت)**

[٢] **المرجع السابق : (مادة خبت)**

[٣] **يُكنَّى بأبي سَلَمَةَ ، مَوْلَى بن تَمِيم، ويُقال: مَوْلَى قُرَيْشٍ، شيخُ أهلِ البَصْرةِ في الحَدِيثِ والعَرَبِيَّةِ والفِقْهِ.وُلِد سَنةَ ٩١ هـ مِن شيوخه ابنُ أبي مُلَيكَة، وعِيسَى بنُ عُمَرَ، وقرأ على عَاصِمٍ وابنِ كثيرٍ. انظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٦٤/١**

بن سلمة » [١] . حضرالأصمعي مجلسه ، فأدناه ، ورحّب به ثم قال : [٢] « كيف تنشد هذا البيت ؟

أولئِكَ قَومٌ إن بَنَوا أحسَنوا البِنَا وإن عاهَدُوا أوفُوا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا

فقلت: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البِنا– بكسر الباء – فقال لي يا بني: أولَئِكَ قَومٌ إن بَنَوا أَحسَنوا البُنا – بضم الباء – القوم إنما بنوا المكارم ، ولم يبنوا باللبن والطين. قال الأصمعي : فلم أزل هائبًا لحماد بن سلمة ، ولزمته بعد ذلك »

• محمد بن إدريس الشافعيّ: (٢٠٤هـ) [٣]

تلقى الشافعي اللغة عن قبيلة هذيل – أفصح العرب– في البادية « يرحل برحيلهم، وينزل منازلهم حتى حفظ عشرة آلاف بيت من أشعار هُذيل بإعرابها ، وغريبها ومعانيها » [٤]، قال مصعب الزبيري : « كان أبي والشافعي يتناشدان، فأتى الشافعي على شعر هُذيل حفظًا » [٥]. ولما قدم الأصمعي مكة، التقى بالشافعي ، وروى عنه ، حدَّث عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قلت لعمِّي : « عَلَى مَنْ قرأتَ شِعْرَ هُذَيل ؟ قال: على رَجُلٍ من آلِ المطلب يقال له محمد بن

---

[١] **الزبيدي. أبو بكر : طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ط٢ ص ٥١**

[٢] **المزي .يوسف بن عبد الرحمن : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تحقيق: بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٠ ،٣٨٦/١٨**

[٣] **هو أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المطلبي ، يجتمع مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في عبد مناف ، وُلد في غزة عام ١٥٠ هـ ، ونشأ يتيماً في مكة ، ثم خرج إلى مصر، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة سنة أربع ومائتين، ودفن في المقطم . انظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٦٣/٤**

[٤] **انظر: البيهقي . أبو بكرٍ : مناقب الشافعي ، تحقيق أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ٩٥/١**

[٥] **الحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، مرجع سابق ٢٤٠٣/٦**

إدريس »[١]. كما قرأ عليه شعر الشنفرى ذكر أبو عثمان المازني أنه : « سمع الأصمعي يقول: " قرأت شعر الشنفري على الشافعيّ بمكة »[٢]. ولم يكن هؤلاء هم الذين عوّل عليهم الأصمعي في مروياته قال التوزي: « كنا عند الأصمعي وعنده قوم قصدوه من خراسان، وأقاموا على بابه فقال له قائل منهم: يا أبا سعيد، إن خراسان ترجف بعلم البصرة، وعلمك خاصة ، فقال: لا عذر لي إن لم يصح علمي، دع من لقيت من العلماء والفقهاء ، ورواة الحديث، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء وأولاد الشعراء – فعدهم– ثم قال: وما عرف هؤلاء غير الصواب، فمن أين لا يصح علمي؟ وهل يعرفون أحداً له مثل هذه الرواية ؟ »[٣].

المبحث الثاني : ترحاله وأسفاره .

أولًا : إلى الأعراب في البادية .

كان من نتائج إطالة الأعراب المكوث في الحواضر أن فسدت سليقتهم، ورق لسانهم ، واختل « ومتى وجد النحويون أعرابيًا يفهم هذا وأشباهه– أي قولهم: ذهبتُ إلى أبو زيد ، ورأيت أبي عمرو– بهرجوه ، ولم يسمعوا منه ، لأن ذلك يدل على طول إقامته في الدار التي تفسد اللغة وتنقص البيان » [٤] . وقد عاب الأصمعي على ذي الرمّة، مكوثه الطويل في حانوت البصرة. قال التوزي : « سمعت الأصمعي يقول: ما أقل ما تقول العرب الفصحاء : فلانة زوجة فلان؛ إنما يقولون زوج فلان، فقال له السّدري : أليس قد قال ذو الرمة ؟

أذُو زَوْجَةٍ بِالمِصْرِ أمْ ذُو خُصُومَةٍ أراكَ لَها بِالبَصْرَةِ العامَ ثاوِيا

---

[١] **المرجع السابق : ٢٤٠٩/٦**

[٢] **المرجع نفسه : ٢٤٠٩/٦**

[٣] **ابن عساكر : تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر ، ١٩٩٥ م ، ٣٧/ ٦٠**

[٤] **انظر :الجاحظ . عمرو بن بحر: البيان والتبيين ، مرجع سابق ، ١٤٨/١**

فَقالَ: إنَّ ذا الرُّمَّةِ طالَما أكَلَ المالِحَ والبَقْلَ في حَوانِيتِ البَقّالِينَ حتى بشم » [١].

ولما وهنت فيهم هذه السليقة ولانت ؛ تعيّن على طلبة العلم أن ينشدوا غايتهم إلى المرامي البعيدة في تحصيل اللغة من خُلّص الأعراب في البادية – مصدر اللغة – الذين لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار، قال أبو العباس ثعلب : « دخل أبو عمرو الشّيبانيّ البادية ، ومعه دستيجان حبراً ، فما خرج حتى أفناهما يكتب ما سمعه من الأعراب » [٢]. وقد سأل الكسائي الخليل : « من أينَ أخذتَ علمَك هذا؟ فقال: من بوادي الحجازِ، ونجدٍ وتِهامةَ ، فخرجَ ورجعَ وقد أنفد خمسَ عشرةَ قنينةَ حبرٍ في الكتابةِ عن العربِ سوى ما حَفِظَ » [٣].

وقد حاز الرواة الأعراب منزلة عالية في نفوس علماء اللغة ، ومن ذلك ما حدّث به الأصمعي قال : « كنت في مجلس أبي عمرو بن العلاء فجاءه شُبَيل بن عَزرة الضبعي – وهو أعرابي راوية نسّابة عالم بالغريب والشعر– فلما دخل عليه رفعه أبو عمرو، وألقى له لبد بغلته »[٤] ليجلس عليه.

وعندما كان يظهر الخلاف بين علماء اللغة ، يلجؤون إلى الأعراب الرواة في حل خصوماتهم اللغوية ، قال الأصمعي : « جاء عيسى بن عمر، ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو، بلغني عنك أنك تجيز ليسَ الطيبُ إلا المسكُ – بالرفع –فقال أبو عمرو : ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، ثم احتكما إلى أبي المهدية الحجازي، فلم يرفع ، وأبى إلّا النصب ، في حين أن المنتجع بن نبهان التميمي، لم ينصب ، وأبى إلّا

---

[١] **المرزباني : الموشح ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤**

[٢] **انظر : القفطي. جمال الدين : مرجع سابق ١/ ٢٥٩**

[٣] **المرجع السابق : ٢/ ٢٥٨**

[٤] **الحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، مرجع سابق ٣/ ١٤١٣**

الرفع، فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده، فدفعه إلى أبي عمرو، وقال: بهذا سُدت الناس » [١].

وقد كان الأصمعي كثير التّطواف ، مُتنقلًا بين البصرة وباديتها، ومن ذلك ما ذكره عن نفسه " فرجعت إلى البصرة، فمكثت بها حينًا ثم قدمت البادية » [٢]. ومن الأعراب الفصحاء المشهورين الذين أخذ عنهم الأصمعي في أوديتهم ، وسمع منهم في أخبيتهم ومراعيهم : أبو الخَطّابِ البَهْدَليُّ قال ابن النديم : « وكان راجزًا فصيحًا راويةً ، أخذ عنه الأصمعي ، وجعله حجةً، وروى شعره » [٣]. ودرواس الأعرابي، حدّث سهل بن محمد، عن الأصمعي، قال : « قلت لدرواس الأعرابيّ : ما جعل بني فلان، أشرف من بني فلان؟ قال : الكتابُ، يعني (القَدَرَ) ولم يقل : المكارم

والفعال » [٤] . والمنتجع بن نبهان ، قال الأصمعيّ: سألت المنتجع بن نبهان عن السّميدع ، فقال: هو السيّد الموطّأ الأكناف »[٥] . وأبو الدُّقَيْش القِنّانيّ الغنويّ ، ذكر ياقوت الحموي أنّ الأصمعي ممن روى عنه، بقوله : « أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي عبيدة ، ويونس، والأصمعي ... » [٦] وعبد الوهاب بن حريش، ويُكنّى بأبي مسحلٍ «التقى به الأصمعي ، وله معه مناظرات في التصريف »

---

[١] **القالي . أبو علي : الأمالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠، ٣٩/٢**

[٢] **المرتضى .علي بن الحسين : الأمالي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٥٤، ٤٩٧/١**

[٣] **ابن النديم : الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص٦٩**

[٤] **ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، تحقيق ، إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت ، ص٨٣**

[٥] **القفطي. جمال الدين : مرجع سابق ٣٢٣/٣**

[٦] **الحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ١٢٩٢/٣**

[١]. وأبو مهديّة « من الأعراب الفصحاء الذين روى عنهم البصريون، ومنهم الأصمعي » [٢]. وأبوخيرة نهشل بن زيد ، وثمة مأثور فيه إشارة على لقائه إياه ، ومشافهته ،إذ يقول: « قال لي أبو خيرة : أردتكم فسِرفتكم » [٣]. وأمثالهم ممن يُتَحَاكَمُ إليهم، وأصبحوا مصدر القوم في الفُتية، ومَرْجِعَهم في الخلاف . وهذا يُشير إلى أن الأصمعي قد أخذ كثيرًا من علمه عن الأعراب، قال أبو بكر الزّبيدي : « وأكثر سماعه من الأعراب أهل البادية »[٤]. يسمع منهم ويدوّن عنهم، قال أبو العباس المبرد : قال الأصمعي : « رآني أعرابي وأنا أكتب كل ما يُقول فقال: ما تدع شيئاً إلا نمصته »[٥].

وبلغ من شهرته ، وأخذه عن الأعراب في البادية ، أن الخليفة هارون الرّشيد نما إليه بما يرويه عن الأعراب ، فقال له :« أخرج إلى بادية البصرة، فخذ من تحف كلامهم وطُرَفِ حديثهم » [٦].

ولم يترك الأصمعي خِباءً في البادية إلا أناخ فيه مطيّته، وحط فيه رِحَاله على الرغم من العِلّات التي أصابته في أسفاره ، وما ناله من نصبٍ ،ومخمصةٍ من أجل التثبت من سلامة ، ما يروي عن الأعراب ، ومن ذلك ما أخبر به :« نزلت فِي واد من أودية بني العنبر– وإذا هو معانٌ بأهله (أي آهلٌ بهم) – وإذا فتيةٌ

---

[١] **ابن النديم : مرجع سابق ، ص٦٩**

[٢] **انظر :الجاحظ . عمرو بن بحر: البيان والتبيين ، مرجع سابق ١٧٤/٣**

[٣] **ابن قتيبة : المعاني الكبير في أبيات المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٨٤، ٨١١/٢**

[٤] **السيرافي، أبو سعيد: أخبار النحويين البصريين ، تحقيق: طه الزيني، مكتبة البابي ،١٩٦٦، ص٥٢**

[٥] **المرجع السابق : ص٥٣**

[٦] **ابن الجوزي: أخبار النساء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ط١، ١٩٨٢ ، ص١٢٦**

يريدون البصرة ، فأحببت صحبتهم، فأقمت ليلتي تلك عليهم، وإني لوصبٌ محمومٌ ، أخاف لا أستمسك عَلَى راحلتي، فلما قاموا ليرحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالي رحلوا بي وأردف أحدهم ورائي ، فلما أمعنوا فِي السير، تنادوا: ألا فتىً يحدو بنا؟ فإذا منشدٌ فِي جوف الليل بصوتٍ نديٍّ حزين ، يقول :

لَعَمُرِكَ إِنِّي يومَ بانُوا فلَمْ أَمُتْ خُفاتاً على آثارِهِمْ لَصَبُورُ

غَداةَ المُنَقَّى إذْ رُمِيتُ بنَظْرَةٍ ونحنُ على مَتْنِ الطَّرِيقِ نَسِيرُ

ففاضَتْ دُمُوعُ العَيْن حتَّى كأَنَّها لِناظِرِها غُصْنٌ يُراحُ مَطِيرُ

فقلتُ لقَلْبِي حِينَ خَفَّ به الهَوَى وكادَ مِن الوَجْدِ المُبِير يَطِيرُ

عَسَى الله، بَعْدَ النَّأْيِ أنْ يُصْقِبَ النَّوَى ويُجْمَعَ شَمْلٌ بَعْدَها وسُرُور

قال الأصمعي : فسكنت والله الحُمّى عنّي ، حتّى ما أحسّ بها، فقلت لرديفي : أنزل رحمك الله إلى راحلتك ، فإنّي متماسك » . [1]

وأطال الأصمعي مكوثه في البادية حتى ألِفوه، وحظي منهم بالأُلفة والدّعة، وعرفوا غايته، روى أبوالفضل الرياشي عن الأصمعي قال: « كنت أغشى بيوت الأعراب ،أكتب عنهم كثيرًا حتى أَلِفوني ، وعرفوا مُرادي، فأنا يومًا مارٌّ بَعذَارى البصرة ، قالت لي امرأة: يا أبا سعيد، أتِ ذلك الشيخ ،فإنَّ عنده حديثًا حسنًا، فأتيت شيخًا هِمّاً ، فقال: من أنت ؟ قلت: أنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصْمَعي قال: ذُو يتتبع الأعراب ، فيكتب ألفاظهم » [2].

ولم يكتَفِ الأصمعي بسماع اللغة من الأعراب ، وتدوينها ، بل كان يسألهم، روى المبرد في الكامل « أن الأصمعي شك في لفظ " اسْتَحْذَى " أهي مهموزة أم

---

[1] **القالي. أبو علي : الأمالي ، مرجع سابق ٢٥٣/١**

[2] **السيوطي . جلال الدين :المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق ، ٢٦٤/٢**

لا ؟ فقلت لأعرابي : أتقول استخذيت أم استخذأت؟ قال: لا أقولهما! فقلت: ولِمَ؟ قال: لأن العرب لا تستخذي » [1].

وهكذا نجد أن الأصمعي قد حاز القَدح المُعّلى، فقد ملأ كتب الأدب ، واللغة بما روى عن أعراب البادية .

[1] **نظر : المبرد. أبو العباس : الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧ ، ٣٠٥/١**

ثانيًا – القبائل العربية :

إنّ ذهاب الرواة إلى القبائل العربية في البادية ، يكشف عن المكانة التي احتلتها القبيلة ، حتى غدت رافدًا من روافد اللغة والشعر، و« كانت القبيلة مصدرًا من مصادر شعر شعرائها،ومصدرًا من مصادر الشعر الذي يمدحها به شعراء القبائل الأخرى. ومن أجل ذلك أخذ العلماء الرواة في القرن الثاني بعض شعر الجاهلية من هذه القبائل، ومما يرويه رواة منها من شعرشعرائها» [١].

وقد أولى علماء اللغة عنايتهم برواية أشعار القبائل إلى جانب عنايتهم باللغة ، قال الكسائي : « حداني على النظر في النحو، أني كُنت أقرأ على حمزة الزيات ، فتمر بي الحجة، ولا أتجه لها ولا أدري ما الجواب فيها ... وكانت قبائل العرب متصلة بالكوفة، فخرجت ، وأهلي لا يعلمون بخروجي، فلما صرت إلى ظاهر الكوفة، ولقيت القبائل ، جعلت أسألهم ، فيخبرونني مشافهة وينشدونني الأشعار» [٢] . وجمع أبو سعيد السّكّريّ « أشعار خمس وعشرين قبيلة »[٣] وزار الأصمعي قبيلة هُذيل ، وروى شعر شعرائها » [٤].

لذلك وضع علماء اللغة معيارًا مكانيًا يقوم على الأخذ من القبائل البعيدة عن مجاورة الأعاجم ومخالطتهم ، يقول الفارابي : « ولما كان مكان البريّة في بيوت الشَّعر، والصّوف ، والخيام والأحسية من كل أمة أجفى ، وأبعد من أن

---

[١] **الأسد. ناصر الدين : مرجع سابق ، ص٢٣٢**

[٢] **الزجاجي. أبو القاسم : مجالس العلماء ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ ، ص٢٠٣**

[٣] **انظر : الذّهبي : مرجع سابق ١٣/ ١٢٧**

[٤] **انظر :البكري. أبو عبيد : معجم ما استعجم ،عالم الكتب، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ، ٩٩٢/٣**

يتركوا ما قد تمكّن بالعادة فيهم ... وأحرى ألا يخالطوا غيرهم من الأمم للتوحش ، والجفاء الذي فيهم » [١] .

وقد امتنع الرواة عن الأخذ عن القبائل التي استوطنتها « العناصر الأعجمية التي اعتنقت الإسلام، أو كانت تسكن التخوم، لمجاورتهم لمصر والشام ، وفارس ، والهند والحبشة » [٢] .

واستقر الحال بالرواة النقل عن القبائل التي بعدت عن أطراف الجزيرة ، وبقيت في سرة البادية « والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب وهم : قيس، وتميم ،وأسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم، أكثر ما أخذ ، ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب ، والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين » [٣].

ومن الشعراء الذين ينتمون إلى هذه القبائل ، وأخذ عنهم الأصمعي ، قُتيبة الحمّاني ، قال المرزباني : « قُتَيْبَةَ الحمّاني، لقيه الأصمعيّ ، وأخذ عنه »[٤] ،وجندل بن المثنى الطهوي وخِطامُ المُجاشِعِيُّ . وهؤلاء الشعراء ينتمون إلى قبيلة تميم .[٥]والحكم الخضري ، وابن الطثريّة، وابن ميادة . وهؤلاء الشعراء ينتمون إلى قبيلة قيس[٦] وابن الدّمينة ، وابن أذينة . وهؤلاء الشعراء ينتمون إلى قبيلة أسد.[٧]

---

(١) الفارابي : كتاب الحروف ، تحقيق محسن مهدي ، بيروت ١٩٧٠، ص١٤٦

(٢) انظر: السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق ١٦٧/١

(٣) السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق ١٦٧/١

(٤) المرزباني : معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م ، ص٣٣٢

(٥) انظر : الجباعي . ناصر : الأصمعي ناقد الشعر، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، ط١، ٢٠٠٩،ص٣٨

(٦) انظر : المرجع السابق ، ص٣٨

(٧) انظر : المرجع نفسه ، ص٣٨

ثالثًا : الأمصار .

كانت هنالك هجرة مضادة تتمثّل في وفادة الأعراب إلى الأمصار ، إذ أحسّ الأعراب بالحاجة إليهم من قِبل علماء اللغة ، رغبة في تصحيح اللغة ، واستقائها « فتوالت موجاتهم إلى الأمصار
فُرادى، وجماعات ، يحملون معهم ثروة البادية اللغوية ، ويتلقاهم العلماء للسماع ، ويتنافسون في
الأخذ منهم ، حتى أصبحت اللغة سلعة غالية يبيعها الأعراب، ويشتريها الرواة » [١] على نحو ما صنع أبو البيداء الرِّياحيّ « الذي نزلَ البَصْرَةَ – موئِل العربية ومحفلِ عُلمائِها في عصره – فعلَّم الصِّبيان بالأجرة ، وأقام بها بقيَّة أيَّام عمره ، يُؤخذ عنه علم اللُّغة » [٢].

وشكّل سوق المِرْبَد في البصرة ، ملتقىً يختلف إليه شعراء القبائل والرواة ، ومن يفد إليه من الأعراب ، يجتمع فيه القوم لأغراض شتّى من ميرةٍ وجلب وبيع وشراء، إلا أن فن القول أحتل فيه النصيب الأوفر، وعقدت فيه الحلقات التي جمعت كبار الشعراء « وكان لراعي الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المِرْبَد، بالبصرة يجلسون فيها» [٣]. وكان طلاب العلم يختلفون إليه يستمعون شفاهًا لمحاورات فصحاء الأعراب مع علماء اللغة، حدّث عبد الرحمن عن عمه، قالَ : « قدم أعرابي البصرة، فنزل على قوم من بني العنبر، وكان فصيحاً، فكُنّا نسير إليه، فلا نعدم منه فائدة » [٤].

---

[١] **عيد . محمد : الاستشهاد والاحتجاج ، عالم الكتب ، ١٩٨٨، ص٣٠**

[٢] **انظر : الحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، مرجع سابق ٢/٣٦٠**

[٣] **الأصفهاني. أبو الفرج : الأغاني ، مرجع سابق ٨/٣٣**

[٤] **القالي. أبو علي : الأمالي ، مرجع سابق ١/٢٨٣**

ويقيّدون ما يسمعون من غريب اللغة في ألواحهم ، روى القالي في الأمالي عن الأصمعي قال: « جئت إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي: من أين أقبلت يا أصمعي؟ قلت : جئت من المِرْبَدِ قال : هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي، فمر به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج يعدو في الدّرجة ، وقال : شمَّرت في الغريب » . (١)

وتستهوي مجالس العلماء مع طلابهم في البصرة ، الأعراب القادمين من باديتها ، فيجلسون في حلقاتها،وتجرّهم المناسبة إلى الاشتراك، فقد قُرئَ على الأصمعي يوماً من شعر أبي ذؤَيب الهُذلي: (٢)

بأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّيْرِ أُفْرِدَ جَحْشُها

فقال أعرابي حضر المجلس: « ضلَّ ضلالك أيها القارئ ، إنما هي " ذات الدَّبر" وهي ثنية عندنا فأخذ الأَصمعي بذلك » (٣).

إن البحث عن مصادر اللغة في نظر الأصمعي ، لا يتوقف عند الأعراب في البادية ، أو في البصرة ، ومربدها، لذلك نراه يشدّ الرحال إلى الأمصار البعيدة ؛ رغبة في تحصيل ما هو جديد حَدَّثَ أبو العباس أحمد بن يحيى : « أنّ الأصمعي قدم بغداد ، وأقام فيها مُدّة ، ثم خرج منها ، يوم خرج وهو أعلم منه ، حيث قدم بأضعافٍ مُضاعفة » (٤).

وقد انمازت بغداد منذ تأسيسها ، بحركة علمية نشطة جعلت العلماء والأدباء يتوافدون إليها وساعد ذلك قربها من المراكز العلمية وخاصة البصرة، والكوفة. « فليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها... سكنها من أصناف الناس ، وأهل

---

(١) **القالي .أبو علي : ذيل الأمالي والنوادر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦، ص١٨٢**

(٢) **البكري. أبو عبيد : مرجع سابق : ٢/١**

(٣) **المرجع السابق : ٢/١**

(٤) **البغدادي. الخطيب : مرجع سابق ٤١٦/١٠ ، وابن خلكان : ١٧٠/٣**

الأمصار والكور، وانتقل إليها من جميع البلدان القاصية ، والدانية ، وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم » [١]. وما ذكره أبو العباس أحمد بن يحيى يكشف عن اجتماع الأصمعي بكبار العلماء ، والرواة حتى حاز أضعاف ما سعى إلية من اللغة والشعر. ويَمَّمَ الأصمعي وجهته نحو مكة، روى عبد الصّمد المعذَّل أنه : «رأى الأصمعي بمكة ، وقد جاءه الأحمر الكوفيّ فألقى عليه مسائل من الغريب، والأصمعي يجيبه » [٢] . وفي هذه إشارة على أخذ علماء الكوفة عن أهل البصرة، يقول ابن سلام : « وَأعلم من ورد علينا من غير أهل الْبَصْرَة المُفَضَّل الضَّبِيّ الكوفيّ» [٣].

كما زار الأصمعي اليمن ، فقد ذكر أنه : « وقف باليمن على قريةٍ ، ثم سأل امرأة : بم تسمى هذه القرية ؟ فقالت : أما سمعت قول الأعشى » : [٤]

أُحِبُّ أَثافِيَ ذاتَ الكُرُو مِ عند عُصارَةِ أَعْنَابِها [٥]

وسافر إلى بلاد الرَّيّ، ذكر مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: « حضرْت الأَصمعي ، ونُصَيْرُ بنُ أَبي نُصَيرٍ يَعْرِض عَلَيْهِ بالرَّيّ » [٦]، كما ارتحل إلى طوس [٧]، وغيرها من الأمصار والحواضر.

---

[١] **اليعقوبي. أحمد بن إسحاق :البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ ، ص١١**

[٢] **السيوطي . جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ٤١٣/٢**

[٣] **الجمحي . ابن سلام ، مرجع سابق ١/ ٢٣ ، والقفطي . جمال الدين : مرجع سابق ٣١٤/٢**

[٤] **الزَّبيدي . مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، (مادة : ثفت)**

[٥] **ثافِت : قريةٌ باليَمَن، ذاتُ كُرومٍ كثيرة، بينها ، وبين صَنْعَاءَ يومانِ. انظر: الحموي. ياقوت : معجم البلدان مرجع سابق ١/ ٨٩**

[٦] **ابن منظور . جمال الدين : (مادة : سلا)**

وخلصت الدّراسة إلى النتائج الآتية :

١- من المصادر التي اعتمد عليها الأصمعي في تلقي مروياته : الأخذ عن العلماء ، والرحلة إلى البادية والحواضر ، ومجالسة الأعراب في سوق المربد.

٢- من أكثر العلماء أثرًا عليه ، كان أبو عمرو بن العلاء .

٣- لم يقتصر جهده على الشّعر، بل دوّن غريب اللغة ، والأخبار.

٤- تنوّعت مصادره في البادية ، فقد روى عن الشيوخ ، والنساء .

٥- شكلت البصرة ، وبغداد ، أبرز الأمصار التي تلقّى منها مروياته.

==

(٧) انظر: الطبري . محمد : تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث ، بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ هـ ، ٥٩٦/٧

ثبت المصادر والمراجع :

إسماعيل .عزالدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، دار غريب ، ط١، ٢٠٠٠

الأسد. ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف ، مصر ، ط٧، ١٩٨٨

الأصفهاني. أبو الفرج : الأغاني، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ .

الأنباري . كمال الدين : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الأردن ط٣، ١٩٨٥م .

البغدادي. الخطيب : تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١ ٢٠٠٢م .

البكري. أبو عبيد : معجم ما استعجم ،عالم الكتب، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ .

البكري.أبو عبيد : سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني دار الكتب العلمية، بيروت .

البيهقي . أبو بكرٍ : مناقب الشافعي ، تحقيق أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

الجاحظ . أبو عثمان : البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ

الجاحظ . أبو عثمان: الحيوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ١٤٢٤هـ .

الجباعي . ناصر : الأصمعي ناقد الشعر، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، ط١، ٢٠٠٩.

الجرجاني . علي: الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، مطبعة عيسى البابي .

الجمحي . ابن سلام : طبقات فحول الشعراء، شرحه محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة .

ابن الجوزي .عبد الرحمن: أخبار النساء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ط١ ١٩٨٢.

الجندي. علي : في تاريخ الأدب الجاهلي ، مكتبة دار التراث ، ط١، ١٩٩١م .

الحموي. ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥ .

الحموي. ياقوت : معجم الأدباء ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١ ١٩٩٣ .

الحنبلي . ابن عماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق مصطفى عبدالقادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ٢٠١٢

ابن خلكان .أحمد: وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت ، ١٩٧٨.

الذّهبي. محمد: سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣، ١٩٨٥.

الزبيدي.أبو بكر :طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف،القاهرة ط٢.

الزَّبيدي . مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية .

الزجاجي. أبو القاسم : مجالس العلماء ،تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة ط٣، ١٩٨٣ .

الزركلي . خير الدين : الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ،٢٠٠٢

السيرافي، أبو سعيد : أخبار النحويين البصريين ، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،١٩٦٦.

السيوطي . جلال الدين : بغية الوعاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل المكتبة العصرية ، لبنان

السيوطي .جلال الدين : المزهر ، تحقيق: فؤاد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٨

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة ، مكتبة هارون الرشيد ، دمشق ، ط ٣ ٢٠٠٨.

الصفدي . صلاح الدين : الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى

دار إحياء التراث ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠

الطبري . محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث، بيروت ،الطبعة الثانية،١٣٨٧هـ

ابن عساكر : تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر ، ١٩٩٥ م .

العسكري . الحسن: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ، مطبعة مصطفى البابي القاهرة ، ط١، ١٩٦٣

عيد . محمد : الاستشهاد والاحتجاج ، عالم الكتب ، ١٩٨٨.

الفارابي : كتاب الحروف ، تحقيق محسن مهدي ، بيروت ،١٩٧٠.

أبو الفتح .عبد الرحيم : معاهد التنصيص ، تحقيق: محمد محيي الدين ، عالم الكتب ، بيروت

القالي. أبو علي : الأمالي ، تحقيق: محمد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، ط٢ .

القالي .أبو علي : ذيل الأمالي والنوادر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦.

ابن قتيبة .عبد الله بن مسلم : تأويل مشكل القرآن ، تحقيق :إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت

ابن قتيبة . عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣هـ .

ابن قتيبة. عبد الله بن مسلم، المعاني الكبير في أبيات المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١، ١٩٨٤.

القفطي. جمال الدين : إنباه الرواة ، تحقيق: محمد أبو الفضل،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ١٩٨٢م .

القيرواني. ابن رشيق : العمدة في محاسن الشّعر ونقده ، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الجيل ط٥ ١٩٨١ .

المبرد. أبو العباس : الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧ .

المرتضى .علي بن الحسين : الأمالي ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، مطبعة عيسى البابي ١٩٥٤.

المرزباني. محمد : معجم الشعراء ، تصحيح : ف. كرنكو، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ١٩٨٢

المرزباني . محمد : الموشح ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر .

المزي . يوسف بن عبد الرحمن : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تحقيق: بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٠

ابن منظور . جمال الدين: لسان العرب، دار ، بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ

ابن النديم : الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

اليافعي. أبو محمد . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٩٩٧

اليعقوبي. أحمد بن إسحاق : معجم البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ